

## الاساليب الاقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الافراد (مقاربة علمية)

أ. م. د. أحمد عبد المجيد

كلية الاعلام - جامعة بغداد

### المستخلص

أدى الصعود السريع والتمدد الميداني لتنظيم داعش في كل من العراق وسوريا الى اهتمام المعاهد الاكاديمية والمراكز البحثية بالاساليب الدعائية التي يعتمد عليها في كسب الرأي العام، والى مزيد من تقصي الوسائل الجديدة التي يوظفها التنظيم في اوصول رسائله الى الجمهور، ولاسيما الشباب في مناطق واسعة من العالم، وامكن رصد قيام التنظيم باستعمل وسائل الدعائية التقليدية فيما يتعلق بالدعوة والحرب النفسية ومستوياتها ومواقع التواصل الاجتماعي والمنصات التي تتوزع على الشبكة الدولية (الانترنت). وتسعى هذه الدراسة الى كشف ابرز الاساليب الاقناعية التي يستعملها التنظيم في كسب فئات متعددة من المجتمع وفي نشر افكاره الايديولوجية ذات الطبيعة المتطرفة وما يستخدمه من عمليات نفسية واستمالات عقلية لتحقيق غاياته وتعزيز وجوده في المناطق التي يحتلها التنظيم أو تخضع الى نفوذه.

وترصد الدراسة ايضاً جهوداً اخرى لجهاز الدعاية التابع للتنظيم تتوافق مع الطبيعة التمويهية او التضليلية للتنظيمات الارهابية بشكل عام كاشاعة الصدام بين الفئات والطبقات الاجتماعية وتهييج الحماس والعاطفة واستخدام تقنيات الايضاح الالكتروني الجديد بهدف زيادة التأثير النفسي وذلك ايضاً بالاعتماد على خبرات تم استدراجها للعمل مع أجهزة التنظيم وأموال تم الحصول عليها بطرق عدة.

### وتوصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات منها

١ - ان داعش أدرك اهمية وقوة الاعلام في كسب الرأي العام واستمالة الانصار والمتعاطفين منذ بدايات ظهوره على يد ابو مصعب الزرقاوي بالاستفادة من تجربة تنظيم القاعدة.

- ٢- ان عوامل قوة مضافة تحققت للتنظيم بعد عمليات التمدد ونجاحه في احتلال المدن في العراق وسوريا نتيجة نمو موارده المالية واستقطابه خبراء وتقنيين جدداً.
- ٣- ان الجهاز الدعائي لداعش استعمل شتى أساليب الاستمالة والعمليات النفسية للايقاع بالشباب والنساء والاطفال لتوسيع رقعة التأييد له ولتنفيذ عمليات مسلحة ذات طبيعة نوعية.
- ٤- استعمل التنظيم الخطباء وأئمة المساجد ومواقع التواصل الاجتماعي والرسوم التقنية المكلمة كالانفوغرافيك والمنتديات الالكترونية، وسائل لتويرط المجندين وتعليمهم طرق الانتماء اليه والقيام بصناعة المتفجرات وغيرها بتزويدهم بالمعلومات عبر شبكة الانترنت.
- ٥- ان داعش يمتلك اذرعاً دعائية عدة تشكل العمود الفقري لجيشه الالكتروني منها مراكز سمعية وبصرية وانتاجية فضلاً عن المطبوعات كمجلات دابق والشامخة والخنساء .
- ٦- ان داعش لا يكتفي بالاعتماد على الاتصال الجماهيري عبر الوسائل الجديدة والتقليدية، حسب بل يعمد الى وسائل الاقناع المباشرة من دعاة مدرين وبعض الممارسات الدعوية الفردية الاحترافية التي تهيج الحماس والعاطفة من اشربة التسجيل العادية والأقراص الممغنطة (سي دي).
- ٧- ان داعش يستخدم التضليل في الكسب عن طريق مبدأ اطلاق التسميات في وجهها الايجابي واستعمال الفاظ التعميم البراقة لخلق عمق تاريخي لتشكيلاته واطهار صلة (الخلافة) المزعومة منه مع الخلافة الاسلامية على عهد الرسول محمد (ص) والخلفاء الراشدين .
- ٨- ان التنظيم يعمد الى تكتيكات الاقناع في علم النفس ويستدرج الشباب والنساء ويُجنّد المؤيدين و تُزرع عقيدته المتشددة في نفوسهم.
- ٩- اظهر داعش الاطفال الذين يسميهم أشبال الخلافة في دعايته عبر سلسلة من الافلام القصيرة بعد ممارسة أساليب التشنئة التدريجية وزجهم في برامج تدريبية نفسية و ميدانية (عسكرية).

## The Persuasive tactics of Daish Organization in Recruiting People

Ph.D. Ahmed abd al-Majeed

### Abstract

*The rapid success and the field dilation of Daish organization in both Iraq and Syria make academic institutes and research centers to pay attention to its propaganda means to gain its public opinion, and to further investigation about new methods employed by this organization to disseminate its messages to the public, particularly young people in large areas of the world. This organization uses traditional propaganda techniques on psychological war and its levels, social network sites and platforms that are distributed online. This study seeks to expose more persuasive methods used by the organization to gain multiple classes of society and to disseminate its extremist ideological thoughts. It also studies the psychological operation and mental deception to achieve its goals and strengthens its presence on the occupied areas. This research also focuses on other Daish's propaganda efforts comparable with the deceptive nature of such terrorist organizations, generally like propaganda of clash between the groups or different social classes, agitation of enthusiasm passion, the use of new electronic technologies of illustration to increase the psychological impact depending on the expertise and funds are obtained in different ways. The study found a number of conclusions, including:*

***The study concludes with the following results:***

***1- Daish organization realizes the importance and power of media to gain public opinion, supporters and sympathizers since the beginning of its appearance representative by Abu Musab al-Zarqawi***

***2- Daish has additional power factors after its dilation and occupied cities in Iraq and Syria as a result of the growth of its financial resources and it polarizes new technical experts.***

**3-The propaganda system of Daish uses various recruit techniques and psychological operations to make youth, women and children be involved to expand its supporters by which it implement special armed operations**

**4- Daish has used the preachers, imams of mosques, social networking sites, info graphics, and electronic forums as a means to implicate recruits and teach them ways of belonging to this organization as well as how to make explosives via the internet.**

**5- It owns several propaganda arms forming the skeleton of its electronic arms including productive and audio-visual centers as well as publications like Dabiq magazine, Alshamilha magazine, and Khansa magazine.**

**6- Daish organization depends not only on mass communication through its new and traditional means, but also uses direct means of persuasions by training preachers and some individual practices to raise enthusiasm and passion by using the normal cassette or compact disk ( CD).**

**7- It uses the deceptive style and bright words to create a historical depth of its formation and show an alleged link of caliphate with the Islamic caliphate in the era of the Prophet Muhammad and his Caliphs.**

**8- Daish relies on persuasive techniques of psychology in order to lure young people and women, to recruit its supporters.**

**9- Daish shows the children, who call them cubs caliphs, in its propaganda through a series of short films. These cubs› caliphs are involved in military, field, and psychological training programs.**

## المقدمة

منذ صعود تنظيم داعش مسرح الصراع المسلح في العراق وسوريا أظهر اهتماماً بارزاً بأساليب الكسب والتجنيد، واستثمر البيئة المحلية والدولية في تطوير ادواته واساليبه الاقناعية التي يتبعها لتجنيد الشباب والنساء واستمالة الاطفال في جميع انحاء العالم.

ووظف التنظيم، لهذا الغرض، وسائل الدعاية ومواقع التواصل الاجتماعي وأنشأ مراكز للعاية بالجهد الفكري التنظيري المصاحب للآليات الميدانية المعتمدة في التدريب والتنشئة قبل القيام بعمليات دموية، هجومية او انتحارية.

واستقطب لهذا الغرض خبرات محلية وأجنبية بالاعتماد على موارد مالية كبيرة تجبى بطرق شتى في طليعتها تصدير النفط وتهريب الاثار والفدى لقاء اختطاف الاشخاص وفرض الرسوم الضريبية على المهن الطبية والزراعية وغيرها.

وتسعى هذه الدراسة الى كشف أبرز الاساليب الاقناعية التي يستعملها التنظيم في الكسب والانتشار والعمليات النفسية والاستمالة لتحقيق غاياته وتعزيز وجوده في المناطق التي يحتلها أو تخضع الى نفوذه، فضلاً عن توسيع حضوره العسكري تحت عناوين عريضة تختفي وراء مقولات الشريعة الاسلامية ونهج الخلافة.

## داعش .. النشأة والتمويل

يتبنى تنظيم داعش او ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام الفكر السلفي الجهادي التكفيرى، لكن هناك رجلاً ينسب اليه دوماً الفضل في استحضار الفكر السلفي الى القرن العشرين هو المفكر المصري سيد قطب وهذا الأخير عمل على توفير جسر بين فكر السعودي عبد الوهاب واسلافه وبين جيل جديد مما يسمى بالجهاديين (١)

ويهدف، بحسب خطابه الدعائي، الى اعادة ما يسميه (الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة). ويطلق على نفسه في المناطق التي تقع تحت نفوذه اسم (الدولة) للاحاء بانه يملك مقومات دولة ذات رعايا وجغرافيا، فضلاً عن ما يعنيه المفهوم من اكتساب الشرعية امام الرأي العام (٢).

وعملياً فان تنظيم داعش نحا منحى دولة في تنظيم حياة المواطنين في الموصل وربما الرقة واجزاء من حلب، فقد وضع نظاماً لسد الحاجات التموينية واعلن عن عزمه اصدار جواز سفر وعملة نقدية وانشأ محاكم وعين قضاة يفصلون في القضايا بمنطقه الشرعي.

وفي عودة الى جذور هذا التنظيم المسلح فإن ثلاثة من الشخصيات، على الأقل، كان لها الدور المباشر في وصوله الى ما هو عليه واعدائه الخلافة وهم:

- ١ - احمد فاضل نزال الخلايلة المكنى بأبي مصعب الزرقاوي (١٩٦٦ - ٢٠٠٦)
- ٢ - حامد داود محمد خليل الزاوي المكنى بأبي عمر البغدادي (١٩٥٩ - ٢٠١٠)
- ٣ - ابراهيم عواد ابراهيم علي محمد البدر السامرائي، المكنى بأبي بكر البغدادي (١٩٧١ - )

ويعتقد خبراء التنظيمات الجهادية ان الزرقاوي الذي يصفه جان بيار ميللي بـ (الخارج عن الصف) و (سفير القاعدة في بلاد ما بين النهرين) (٣) وضع أسس التنظيم عام ١٩٩٠ ابان وجوده مع أبو محمد المقدسي في افغانستان تحت ما يعرف ببيعة الامام، وان اعداده وزج الانصار اليه تم في سجن سواقة الأردن الذي امضى فيه رهطاً من حكم صدر بحق الزرقاوي لمدة ١٥ عاماً. والى الزرقاوي أيضاً يعود الفضل في ادراك التنظيم لأهمية وقوة الاعلام في كسب المؤيدين والمتطوعين واستمالة الانصار والمتعاطفين.

فقد استفاد الزرقاوي من التقدم الاعلامي والمواقع والمنديات الالكترونية التابعة لتنظيم القاعدة الدولي ومن المناهج النظرية التي تعتمدها القاعدة.. وأصبح كل من ينظر ويدافع عنها يذكر الزرقاوي (٤).

وبعد مصرع ابو مصعب بالقرب من بغداد في حزيران ٢٠٠٦، مروراً بالتحويلات التي شهدتها التنظيمات (الجهادية) المسلحة على ارض العراق، اعلن عن تأسيس ما عرف بـ (الدولة الاسلامية في العراق) بقيادة ابو عمر البغدادي. وتسبب هذا التأسيس في استثناء الصراع بين عناصر عدة بينهم ابو حمزة المهاجر وأيمن الظواهري، وكانت المرحلة الفاصلة في تاريخ داعش، انسلاخه عن نهج تنظيم القاعدة العالمي وتحول الزعامة الى ابو بكر البغدادي الذي امتلك حرية اتخاذ القرارات وتشكيل هيكلية جديدة واختيار قيادات بديلة ثم التمدد في مناطق جديدة في العراق.

وشرع التنظيم بالتحول ميدانياً الى شن عمليات حربية هي أقرب الى الحرب النظامية، كما حصل في الموصل والرقبة السورية، مع الاحتفاظ باستراتيجية التدمير الدموي باستخدام السيارات المفخخة والتفجيرات والانتحاريين. وساعدت عوامل موضوعية، سياسية وسواها، على زيادة فاعلية التنظيم في السيطرة على المناطق والزحف نحو المدن والتمدد اعتماداً على الانقسامات الطائفية الحادة والاستقطابات السياسية والتدخلات الخارجية في الشأن العراقي.

## ويرى خبراء ان احتلال المدن وفر لداعش عوامل قوة مضافة منها

١- الحصول على المؤيدين وكسب مزيد من المتعاطفين المضللين ولاسيما ما يصطلح على تسميتهم بـ (الانغماسيين) أي الانتحاريين.

٢- تنويع مصادر التمويل او الدخل. ففي أواخر عام ٢٠١٥ بلغت عائدات داعش نحو ٨٠ مليون دولار شهرياً نصفها يتم الحصول عليه باستيفاء رسوم وضرائب تفرض على مستخدمي شبكة الانترنت والكهرباء وشبكة الهواتف المحمولة فيما تشكل عائدات النفط ٤٣ بالمئة منها. (٥)

أما السبعة بالمئة الباقية فيتم تحصيلها من التبرعات وعمليات تهريب المخدرات والآثار والمقايسة والفدى التي تفرض على المختطفين أو تستحصل بالابتزاز، ويشير عبد الباري عطوان الى ان داعش يجمع ثروته من مصادر أخرى بينها الغنائم العسكرية وتجارة السلاح ونهب البنوك فضلاً عن الدعم الخارجي (٦).

كما تمكن التنظيم من تنويع مصادر تمويله بالاستيلاء على نحو خمس المساحات المزروعة بمحصول الحنطة (القمح) في العراق، فضلاً عن استيلائه على عدد من السايوات (الصوامع) الحكومية لتخزين الحبوب في مناطق سهل نينوى جنوب الموصل، وتمكن من نقلها الى عدد من المطاحن وبيعها في الاسواق ولعل آخر عمليات داعش في هذا المجال هجومه على سايلو أبو غريب ومحاولة التلاعب في كميات المحاصيل المستلمة لحساب وزارة التجارة ومبادلتها مع محاصيل الحنطة في المناطق التي كانت تحت سيطرة التنظيم (٧). وامكن لداعش الحصول على أموال مهمة نتيجة سيطرته على قضاء سنجار وسبي الأيزيديين ومبادلتهم بأموال عبر وسطاء أو أطراف ثالثة، وتراوحت أسعار التبادل بين ٥-٢٥ ألف دولار للمرأة الواحدة (٨). واصدرت منظمة هيومن رايتس وورثس تقريراً يوم ٢٠١٦/٤/١١ كشف معلومات جديدة عن سوق النساء لدى داعش والضغط التي تعرضهن لها طيلة مدة وقوعهن في الأسر. وكشفت عن تعرضهن للتعذيب والاتجار فيهن بين عناصر داعش، غير ان باحثين مختصين في شؤون التنظيم قالوا ان إيرادات التنظيم من المصادر السالفة انخفض منذ العام الماضي بنسبة ٣٠ بالمئة مما اجبره على فرض ضريبة على نصب وتصليح اجهزة استقبال البث الفضائي (ستلايت).

وقال لودوفيتشو كارولينو كبير باحثي مؤسسة (IHS) التي تصدر تقارير دورية عن المناطق التي يسيطر عليها التنظيم انه (في اواخر العام ٢٠١٥ كان دخل داعش الشهري يبلغ نمو ٨٠ مليون دولار لكن ابتداء من آذار- مارس ٢٠١٦ انخفض المبلغ الى ٥٦ مليون دولار) (٩).

٣- ضم الخبراء والمثقفين وضباط الجيش العراقي السابق. اذ تؤكد تقارير استخبارية ان ثلث نواب البغدادي هم من ضباط الجيش العراقي السابق، أما الميزة التي يقدمها هؤلاء فهي تحريك مقاتلي داعش ضمن خطط عسكرية والانتقال من حرب العصابات الى الحروب النظامية بما في ذلك تشغيل منظومات تسيير طائرات بدون طيار التي اسقطت عمليات الانبار منها خلال ٢٤ ساعة طائرتين بناحية العامرية (٢٣ كيلو متراً جنوب الفلوجة<sup>(١٠)</sup>). وبات معروفاً عن تنظيم داعش بأنه يعتمد (الصدمة والرعب) في عملياته، وهذا يعني ان التنظيم لا يتردد ابداً في استخدام كل الوسائل المتاحة من اجل تعزيز قدرته ومفاجأة خصومه، فداعش بات يستهدف منشآت نووية اوربية واخرى كيميائية في سورية والعراق وليبيا وفي دول اخرى. وما يدعم هذه الفكرة هو امتلاكه القدرات المالية وكذلك الخبرات في مجال انتاج القنابل القذرة والاسلحة الكيميائية. واكدت الاستخبارات العراقية مقتل ابومالك في ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٥، وهو خبير اسلحة كيميائية في تنظيم داعش، اثر غارة جوية شنها التحالف الدولي قرب الموصل. ويشار الى ان ابي مالك كان خبير اسلحة كيميائية عمل في مصنع لانتاج اسلحة كيميائية زمن النظام العراقي السابق قبل نيسان ٢٠٠٣، اي قبل ان ينضم الى تنظيم القاعدة عام ٢٠٠٥، ثم الى تنظيم داعش. وبعد خسائر داعش الميدانية على الارض من خلال تراجعهم في العراق وسوريا وتفكيك خلاياه الارهابية في المملكة العربية السعودية، اخذ التنظيم يتجه الى تبني عمليات نوعية استخباراتية اكثر من العمليات العسكرية الواسعة، وهو يخطط لتنفيذ هجمات غير تقليدية في عواصم اوربية واقليمية فاعلة في محاربة الارهاب<sup>(١١)</sup>.

### أساليب تطويع الانصار والكسب

يستخدم تنظيم داعش شتى أساليب الاستمالة والترغيب للايقاع بالشباب والنساء وتجنيدهم وتوسيع رقعة التأييد له، لاسيما في المناطق التي يسيطر عليها.

وبذل الجهاز الدعائي المكلف بالتنظير لهذه العملية اساليب عدة حققت نجاحاً واضحاً في مجال الكسب والتجنيد. ولدى التنظيم العديد من المعسكرات التي تتولى تدريب مئات المجندين من الشباب والاطفال والنساء ويتوزع جهد داعش على النحو الآتي<sup>(١٢)</sup>:

١- شباب القرى والارياف لكسبهم عن طريق العزف على وتر الانتقام والثأر والطائفية من خلال الزعم بأن الحكومة المركزية جعلتهم مهمشين وتنوي استبعادهم. ان قادة داعش يجندون شاباً واحداً على الأقل من كل عائلة في الموصل التي يبلغ عدد سكانها نحو ٥،١ مليون نسمة ووضعت قائمة بعقوبات صارمة لكل من ليس على استعداد للقتال بدءاً من ٨٠ جلدة وتنتهي بالاعدام. ويتلقى المجندون اجراً مع مصاريف معيشة، كان حتى وقت قريب ٥٠٠ دولار في الشهر ولكن تم تخفيضها الى حوالي ٣٥٠ دولاراً.



ويقول مصدر محلي لم يشأ الكشف عن اسمه ان المقاتلين الاجانب الذي يقدر عددهم بنحو ١٢٠ الفاً يحصلون على راتب اعلى من ذلك بكثير بدءاً من ٨٠٠ دولار شهرياً (١٣) فيما يقول جيم موير ان الثمانية عشر شهراً الأولى التي اعقبت الاعلان عن قيام التنظيم ارتفع عدد المقاتلين الاجانب الذين توافدوا الى سوريا والعراق للانضمام الى صفوف المجاهدين بشكل كبير.

وبحسب تقديرات منظمة سوفان للاستشارات الامنية في مدينة نيويورك وصل عدد المقاتلين الاجانب الى ٢٧ الف مقاتل قادمين من ٨٦ دولة، ينحدر ما يزيد عن نصفهم من دول في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ومن الواضح ان فكرة الخلافة كان لها وقع وجاذبية لدى هؤلاء على الرغم من العمليات الوحشية التي يروج لها التنظيم علانية، والتي ربما كانت السبب الرئيسي لاستقطاب البعض.

ويعود الفضل في ذلك الى المهارة الفائقة التي يتمتع بها افراد التنظيم في استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للترويج وتبادل الرسائل والتدريب والتأهيل (١٤).

٢- الخطباء وائمة المساجد واساتذة الجامعات والمعاهد الاسلامية والعلمية من خلال الخطب والمحاضرات والنشاطات العقائدية. وكشفت دراسة مسحية أعدها مركز الدراسات الدينية والجغرافيا السياسية أن قادة الجهاديين القادمين من دراسة العلوم والمواد العلمية أكبر بضعفين عن نظرائم الذين درسوا الشريعة أو مواد متعلقة بالدين في الجامعات. وحللت الدراسة المسحية المعلومات المتوفرة عن نحو ١٠٠ من أكبر قادة الجهاديين الإسلاميين خلال العقود الثلاثة الماضية ووجدت أنه رغم ادعائهم بأنهم يعرفون خفايا الشريعة الإسلامية إلا أنهم لم يحصلوا إلا على قليل من الدراسة في هذا الباب. وتطرح الدراسة اسم أسامة بن لادن الذي تقول إنه درس في مدرسة علمانية ثم درس الاقتصاد وإدارة الأعمال في الجامعة ولم يحصل على درجة علمية رسمية في علوم الشريعة. وتؤكد الدراسة أن أفضل سبل التجنيد للجهاديين هي العلاقات الشخصية وأن أعدادا كبيرة منهم جاءت من فصائل إسلامية سلمية مثل الإخوان المسلمين ثم تبناوا الفكر الجهادي بعد انضمامهم لجماعات أخرى وبدأوا في القتال معها. وتقول الدراسة ان أفكار وعقائد الجماعات الجهادية مرنة وليست جامدة وبالتالي تنقل عدد كبير من الجهاديين بين هذه الجماعات بسهولة ودون عناء (١٥).

٣- مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات والمواقع الجهادية التي تعد اليوم من اهم وسائل توريث الشباب بتبني فكر داعش والقيام بأعمال منافية للسلام والانسانية.

وتعد هذه الوسائل قنوات تبليغ أمينة ودعاية ناجحة تستخدمها قيادة التنظيم في نشر فكرها أو ايديولوجيتها المتطرفة. ودورها لا ينحصر بتقديم التبرعات المختلفة (المالية

والتسليحية) حسب وانما بتشجيع الشباب على التطوع وتزويدهم بالمعلومات عبر الانترنت، وبما يساعدهم في اكمال طرق وخطط الانخراط في صفوف التنظيم وفي كسب مهارات تحضير المتفجرات.

وعبر ثلاثة عوامل يقلص المنتمون الى التنظيمات الارهابية المدة الزمنية لتعلم صناعة القنابل اليدوية بما فيها المتفجرات شديدة الانفجار مثل آر دي اكس وسي ثري وسي فور الى سبعة ايام فقط، وحدد خبير سعودي العوامل الثلاثة، في رغبة التعلم ومهارة البحث والتقصي في شبكة الانترنت وتوافر المواد الاولية المصنعة.

كما يشير الى أهمية عامل رابع هو تعلم لغات أجنبية وفهم وادراك سريع ورغبة الشاب في الانحراف والانضمام الى الخلايا الارهابية، مؤكداً ان كثيراً من الارهابيين تم تعليمهم عن طريق الانترنت في السنوات الماضية، ودعا الخبير الى تحديث دائم على خطر مواقع تعليم الخلايا والقنابل ومنع تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية (١٦).

فقد كشفت اعترافات لمسؤولين اعلاميين في تنظيم القاعدة كان من أبرزهم ابو عزام الانصاري مسؤول مجلة (صدى الجهاد) الالكترونية المتطرفة وام اسامة مسؤولية تحرير مجلة الخنساء، عن عمليات استقطاب وتجنيد واسعة كانت تتم عبر شبكة الانترنت (١٧).

كما اكدت تقارير صحفية وجود زيادة ملحوظة في توجه المتطرفين الاسلاميين الى شبكة الانترنت لنشر وترويج افكارهم واستقطاب ملاكات جديدة (١٨).

وكشفت وثائق تتعلق بكيفية صناعة الاسلحة البيولوجية والكيميائية، وكيفية تخليق فايروس مرض الطاعون ونشره، ان محتويات حاسوب لتنظيم داعش يحمل معلومات صادمة وان قناة اخبار الآن أماطت اللثام عن الاف الوثائق وبعضها نشر حصرياً على ما يسمى الشبكة الخفية والشبكة السوداء، وتعرف باللغة الانكليزية **The deep dark web**، وهي جزء من الانترنت يصعب اختراقه لعدم ادراجه من قبل محركات البحث، ومن بين الملفات وثيقة مؤلفة من ١٩ صفحة تثبت ان داعش مهتم بكيفية تصنيع السلاح البيولوجي وكذلك جرثومة مرض الطاعون (١٩).

وكان التنظيم قد استخدم قذائف تحمل غازي الخردل والكلور في عمليات ضد قوات البيشمركة على بعد ٦٠ كيلو متراً جنوب غرب اربيل، بحسب ما افادت صحيفة وول ستريت جونال نقلاً عن مسؤولين امريكان رفيعي المستوى. (٢٠) وضد المدنيين من اهالي ناحية تازة وقصبة بشير في محافظة كركوك التي تمثل احدث فصول استخدام داعش للغازات السامة ولاسيما الخردل الذي وصفه الخبير العراقي عماد علو في صحيفة (الزمان) بعدد يوم ٢٠١٦/٥/١٠ بأنه (المفضل من داعش لايقاع اكبر الخسائر بالمدنيين).

وعبر جهد دولي حاولت اللجنة الخاصة بموضوع الارهاب التابعة للأمم المتحدة حرمان التنظيمات الارهابية من تسخير الاعلام لتحقيق اهدافها، واقترحت اللجنة على الدول حصر تغطيتها الاخبارية للاعمال الارهابية في حدود ضيقة وذلك لحرمان الارهابيين من ايصال رسائلهم الى الرأي العام والحصول على اكبر دعاية دولية ممكنة لعملياتهم (٢١).

وحذت الدول العربية حذواً مماثلاً وقرر وزراء اعلامها في تموز ١٩٩٣ وضع آليات لمواجهة التطرف والارهاب وضرورة توعية الرأي العام الداخلي والخارجي بمخاطره عن طريق القيام بحملات توعوية. وانتقل مجلس وزراء الاعلام العرب في عام ٢٠١٥ الى خطوات اكثر عملية في مواجهة خطر الارهاب باعلان ٢١ نيسان من كل عام يوماً للاعلام العربي متخذاً شعار (الاعلام في مواجهة خطر الارهاب) باحتفالات سنوية تشهدها الدول العربية.

وفي الدورة ٢٨ لسنة ١٩٩٥ وافق مجلس وزراء الاعلام العرب على الزام وسائل الاعلام بعدم نشر الاخبار التي تشجع على الارهاب والتطرف. وفي عام ٢٠٠٩ اغلقت الولايات المتحدة معظم المواقع الالكترونية والمنتديات الاصولية التابعة لتنظيم القاعدة خشية ورود تسجيلات تحريضية صوتية كانت ام مرئية لزعماء التنظيم، كما فرضت عديد من الدول بينها العراق رقابة مشددة على الانترنت وحجبت بعض مواقع التواصل الاجتماعي، كما اقامت مرصد للمتابعة والملاحقة تتولى حجب المواقع التابعة للارهاب وفي مقدمتها داعش. وأصدر الرئيس العراقي فؤاد معصوم مرسوماً تم بمقتضاه حظر مواقع تنظيم داعش في جميع الشبكات العنكبوتية والقنوات الفضائية ووسائل الاعلام والمواقع المحرّضة او الممهدة او المجمدة او المروجة او المبررة للجرائم الارهابية كافة.

وألزم القرار الجهات المعنية والقضاء بتنفيذ الأمر. ويبدو هذا التفصيل في توصيف وسائل الاتصال مفيداً، في رأينا، لحصر الحظر أولاً ومنع الاجتهاد ثانياً وبما يمنع التعسف في التطبيق بالنسبة للأجهزة التنفيذية (٢٢).

ويستثمر داعش الخبرات التقنية العالية في تنوع الحسابات والصفحات المؤيدة والمعبرة عن فكره في موقعي تويتر وفيسبوك. واطهر مسح أجرته باحثه في الدكتوراه، نشرف عليها في كلية الاعلام بجامعة بغداد، ان داعش يكرس جهده في فتح مئات الحسابات على تويتر على نحو خاص، كما يجتهد في حذفها أو ابطالها وتجديد بدائل عنها، وذلك أما بقصد التمويه أو المحافظة على سرية المصدر أو بقصد اشغال الجهات المعنية (الحكومية وغير الحكومية) عند المتابعة والرصد واستنزاف وقتها. ويستعمل الارهابيون وسائل الانترنت المتوفرة عالية السرعة ووسائل سوفت وورد للتحريير المقرصن عليها ومواقع الشبكة المجانية لتحميل الفيديوات للوصول الى مشاهديهم بكلفة رخيصة وتقريباً من

دون الاسم، وبتوزيعهم لموادهم عبر الانترنت بدل استخدام رجال التوسط الاوربيون، فان الجهاديين جعلوا من أنفسهم فعلياً عصيين على التعقب (٢٣).

ويملك تنظيم داعش اذرعاً دعائية عدة تشكل العمود الفقري لجيشه الالكتروني منها مركز الحياة الاعلامي المتخصص في مخاطبة الغرب بلغات عدة، ومركز الفاروق ومركز اليقين ومركز الاعتصام ومؤسسة الفرقان للانتاج الاعلامي ووكالة اعماق الاخبارية التي اوردت يوم ٢٢ نيسان ٢٠١٦ نبأ أسر طيار سوري تحطمت طائرته جنوب شرقي دمشق يدعى عزام عيد من مواليد حماة (٢٤). وتنتج مؤسسة الفرقان اشربة وافلاماً تصدر رسائل اخبارية وتبث اخباراً وصوراً على الانترنت وانستغرام ويوتيوب وفيسبوك وتدير محطات راديو. وعمد التنظيم الى اطلاق اذاعة في الموصل للابلاغ عن انشطته المختلفة وايصال بلاغاته ورسائله الى الجمهور، قبل ان يتم قصفها مطلع نيسان ٢٠١٦ بطائرات التحالف الدولي تمهيداً لتحرير المدينة، وبالمقابل اطلقت وزارة الدفاع العراقية اذاعة بديلة يديرها الجيش تبث توجيهات الى الأهالي من مقرها في مخور وتحذرهم بالابتعاد عن تجمعات ومقار داعش، وهي مستمرة في البث منذ نحو ثلاثة أشهر (٢٥).

كما يصدر التنظيم مجلة بأسم (دابق) و (الشامخة) التي تصدر بخمس لغات عالمية فضلاً عن مؤسسات، الخلافة واجناد للانتاج الاعلامي والغرباء للاعلام والاسراء للانتاج الاعلامي والصقيل والوفاء ونسائم للانتاج الصوتي. ولا توجد احصائية دقيقة عن عدد متابعي منتجات هذه المؤسسات لكن احدى المتابعات لاننتاجها تشير الى ان قراء صحافة داعش الالكترونيين يتجاوزون ٢٥ ألف مشاهد. ونرى ان هذا العدد في تزايد نتيجة قيام وسائل الاعلام الدولية بتغطية عمليات داعش المسلحة وتكرار بثها على مدار الساعة مما يحفز فضول المتلقين ولاسيما من فئات الشباب والمراهقين فيعمدون الى ملاحقتها وتتبعها على مواقع التواصل الاجتماعي المؤيدة .

ويصف خبراء الانتاج الفلمي والصوتي الاعمال المعروضة على مواقع التنظيم بامتلاكها كثيراً من خصائص المادة الاحترافية بحكم استخدامها تقنيات اخراجية ولونية ورموزاً من شأنها ان تضيف عليها مزيداً من الاقناع والقبول والتعاطف. فعملية احراق الطيار الاردني الاسير معاذ الكساسبة التي تم نقلها عبر فلم قصير بث في ٢/٣/٢٠١٥ تمت باخراج احترافي قال مراقبون انه ليس معقولاً ان التنظيم قادر عليه، فيما يرى مروان شحاذة الخبير بالجماعات المتطرفة ان اعداداً هائلة من المحاربين الغربيين او أولئك الذين ولدوا وترعرعوا في بلدان الغرب وانظموا الى داعش فيهم من هو متخصص في السينما والاعلام، الارجح هم الذين قاموا بانتاج هذه المقاطع.

كما قام داعش بانتاج فيلم بكلفة ١٠ ملايين دولار لعملية ذبح ٢١ من الاقباط

المصريين واستخدم التنظيم فيه احدث الكاميرات واساليب الاخراج والتقنيات بحسب ما اكده وزير الاعلام المصري السابق سامي الشريف (٢٦).

ويستخدم جهاز الدعاية لدى داعش وسائل اقناع فنية لاظهار مدى قوة والتزام مقاتليه. فقد نشر عام ٢٠١٤ مقطعاً فيديوياً لمقاتلين أجنب تابعين للتنظيم في سوريا يحرقون جوازات سفرهم ليعلموا التزامهم الدائم بالجهاد. والفلم المصور، بشكل محترف، يقدم رسالة تشير الى التزام مقاتلي داعش بالعمليات المسلحة وعدم مغادرة سوريا الا بعد تحقيق أهدافهم (٢٧). وعزز جهاز الدعاية لدى داعش أساليبه الفنية في عرض المحتوى الاعلامي باستخدام تقنيات الايضاح الجديد أو ما يعرف بـ (الانفوغرافيك) من منطلق ادراكه حقائق علمية اكدت ان هذا الفن الاخراجي سهل الاستيعاب وممتع للمشاركة ويزيد التفاعل بشكل كبير، وأشارت دراسة الى ان (نسبة الزيادة في زيارات المواقع التي تستخدم الانفوغرافيك تبلغ ١٢ بالمئة) (٢٨). ويعوض الانفوغرافيك عن المزايا التي تنطوي عليها الصورة الميدانية، فهو مزيج منها ومن وسائل مكملة أخرى كالخطوط والرسوم البيانية والتخطيطات اليدوية، فالمجتمع الحالي يعيش واقعاً من المتشابهات ومن ذلك الصورة. التي قد تحمل معنى دلاليّاً قيماً، وذلك محدود في الزمن المعاصر. وقد تستدرج الانسان الى اهوائه، وذلك هو السائد في الثقافة الجماهيرية التي تبتها الوسائل السمعية البصرية. وعلى هذا فان المسافة بين ما هو سالب وموجب قد تقلصت في غياب القيم وتغييب العقل واثارة الغرزة (٢٩).

٤- وينصب جهد داعش أيضاً في الكسب والتطويع والتجنيد على الممارسات الفردية الدعوية التي تلجأ الى تهيج الحماس والعاطفة التي يمارسها دعاة التجنيد على الفئات المستهدفة، وذلك بهدف زيادة التأثير النفسي عليهم واعتماداً على كتيبات او كراسات وكاسيتات (اشرطة مسجلة) واحياناً اشرطة وأقراص ممغطة صوتية تضم عبارات حماسية تهدف الى اثاره المتطوع وحمله على الانتقام بحجة تهميش الطائفة أو عزلها أو حرمانها من التوزيع العادل للثروة. والدعوة تعني نشر فكرة معينة بهدف اقناع الاخرين بها مستخدمين في ذلك الحجة والمنطق والتفكير العلمي السليم (الاستمالة العقلية) وغالباً ما تكون هذه الفكرة ذات مضمون ديني او عقيدي أو سياسي يقوم أساساً على الصراحة التي تسعى لنقل الحقيقة الى شخص يؤمن او عليه ان يؤمن بها (٣٠).

ويمكن اضافة جهود أخرى حركية تتوافق مع الطبيعة التمويهية أو الاحتيالية للتنظيمات الارهابية والانظمة القمعية تتمثل باسلوب اشاعة الاحتراب بين الفئات الاجتماعية والطبقات كالصدام العشائري وخلق النموذج (الوجيه) البديل لكسب تأييده من جهة والاستغناء عن تردد البديل الاصلي. وبهذا الشأن عمد التنظيم الى اسلوب منح المشيخة لمغمورين او محتاجين الى الوجاهة واظهار نوع من التأييد المطلق وأخذ البيعة منهم اليه. وهو النوع

الذي عرف بين اهالي الموصل بـ (شيوخ داعش)، حيث اقدم على استدعاء العشرات من الاشخاص المغمورين من شتى المناطق والقبائل ومنحهم القاباً، كما وزع عليهم العباات العربية والاسلحة (٣١).

٥- ويعمد تنظيم داعش بهدف كسب الشباب وتطويعهم الى ما يعرف بقاعدة اطلاق التسميات والفاظ التعميم البراقة في الدعاية، من خلال تشكيل افواج أو كتائب مسلحة تابعة للتنظيم تحت اسماء تاريخية أو رمزية موحية لخلق نوع من الامتداد مع الماضي أو أظهرار الصلة التي تربط (الخلافة) كدولة التنظيم بالخلافة الاولى والحقبة الرسالية، ومن ذلك تسمية كتيبة دابق وجيش الخلافة وجيش العسرة وكتائب الاقتحامات وعائشة بنت أبي بكر، أول الخلفاء الراشدين والخنساء، وهي تماضر بنت عمرو بن الحارث، شاعرة عاشت اكثر عمرها في الجاهلية وادركت الاسلام واجود شعرها في رثاء اخويها صخر ومعاوية، وقدمت اربعة من أولادها في معركة تحرير العراق (معركة القادسية ٦٣٧م) ولما قتلوا قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم (٣٢).

وتعول قيادات داعش على هذه التشكيلات، ميدانياً في اغراض حماية المدن والدفاع عنها او زجها بمعارك مع الجيس النظامي، فكتيبة دابق التي تم تدميرها بضربة جوية في مدينة هيت تضم ٣٠٠ مقاتل بضمنهم عرب واجانب الجنسية يرافقهم انتحاريون يملكون افضل العجلات المسلحة.

ونعتقد ان جهاز الدعاية لدى داعش يعتمد تكتيكات معروفة في علم النفس الاجتماعي لترسيخ فكرة البقاء والتمدد وامكانية اقامة دولة الخلافة على الاراضي التي يسيطر عليها، وتقوم على مبدأي الاقتراب والتجنب في الاقتناع، وأضفى عالما الاجتماع اريك نولز من جامعة اركنساس وجي لين من جامعة وايدز صفه رسمية على المبدأين المذكورين بتسميتهما الأول ألفا، ويتعلق بزيادة جاذبية شيء ما، والثاني أوميغا ويتعلق بتخفيض المقاومة المحيطة بشيء ما، واطلق العالمان على هذين الاسلوبين المتجاورين والمتباينين للاقتناع اسم (نموذج الاقتراب والتجنب) في علم النفس. اذ يمكنك اقناعي بشيء عن طريق دفعي الى الاقتراب منه، وتقليل الاسباب التي قد تكون لدي لتجنبه... ومع الوفرة والاغراق في المعلومات التي توفرها وسائل الاعلام على مدار الساعة تتضافر عوامل نفسية يعتمدها داعش وتعمل على خلق تداعياتها وتفاعلاتها ظروف الواقع العربي والمحلي، يوفر الضغط سبلاً ومرجعيات تدفع الى استدراج الشباب وبقية الشرائح الاجتماعية الى التورط والانخراط في التنظيم وتنجح القوة الناعمة عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل في احداث التأثير والجذب والحشد الجماهيري أو التعبئة. وامام الوفرة الغزيرة من المعلومات صار الانتباه هو الشيء النادر على حد تعبير كاتب سعودي.

ان عمليات غسل الدماغ تترابط بآليات التجنيد الارهابي والانحراف الفكري. وعمليات غسل المخ او الاقناع الاجباري هي محاولة تستخدم لتوجيه الفكر الانساني او العمل ضد رغبة الفرد الحر، اي ضد ارادته وعقله وتتم من خلال مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة العزل ومرحلة الغرس وعبرها يتم تلقين وغرس الافكار والعقائد الجديدة المطلوب توصيلها من المخطط الى الهدف مع حمل الهدف وتشجيعه على تعلم معايير سلوكية جديدة (الاقناع بالواقع المزيف) (٣٣).

ونتيجة التدفق الدائم بالواقع والاحداث والتصورات والوعود يندفع المستهلكون أو المستقبليون للرسائل الاتصالية، الى الاستسلام النفسي والانتظام في المجموعات المماثلة، حيث تبدأ عمليات نفسية مكملة بترسيخ الافكار سواء أكانت ايديولوجية أو دينية (عقيدية)، وتقود هذه العملية الى:

١. وهم صواب الفكرة (معداي باطل أو خاطئ)

٢. رفض قبول الآخر وشيوع مفاهيم الاساءة الى الموروث الفكري المحلي المتسم بالايجابية والتعايش واحترام السلم الأهلي، واحلال اشكال دخيلة بديلة توهم بأحقية النوع وفرادة العنصر والطائفة.

وتحذر الدراسات الاكاديمية من قصور الاستراتيجيات الأمنية الحكومية التي تنطوي على اشكاليات عدة في واقع الممارسة. (٣٤).

ويتحمل تراجع اداء الاعلام الحكومي دوراً في نجاح داعش في القيام بعمليات نفسية تبدأ بأستهداف معنويات الجنود ولا تنتهي بنشر الشائعات التي تهدف الى تحطيم التماسك الداخلي للمواطنين وزرع الخوف في قلوبهم، حيث يكون (احتمال ظهور شائعة بصدد حدث من الاحداث دالة، عكسية لكمية الاعلام التي تقدمها الاقنية الرسمية عن هذا الحدث، فالافراد يعوضون نقصاً في المصادر المؤسسية، اذ يعدون قولهم الخاص، ويفترض المرء على هذا النحو ان الافراد يحسون بالحاجة الى حد ادنى من الاعلام وانهم يسعون الى تلبية هذه الحاجة بوسائلهم الخاصة) (٣٥).

ولاشك في ان مواقع فيسبوك الذي تعد نسبة المشتركين العراقيين فيه عالية، واحدة من أهم تلك الوسائل، حيث يتم تناقل الاخبار المفبركة والاحداث غير المؤكدة بوصفها حقائق ثابتة، يتم التلاعب بها أيضاً واعادة صياغتها او انتاجها ليجد الجهاز الدعائي لداعش بذلك ضالته فيها حتى يجري دحضها أو اكتشاف نتائج مغايرة بشأنها وان ذلك غالباً ما يحتاج الى وقت طويل. في المقابل نجحت استراتيجية التنظيمات الارهابية ومنها داعش في اتاحة الفرص للمرأة على سبيل المثال، لممارسة الادوار الرئيسية المختلفة في قضايا الارهاب.

## وبهذا الشأن شمل النشاط النسوي مجالات عدة منها (٣٦):

أ- المجال الاعلامي: وهو اوسع المجالات التي جندت فيها المرأة، اذ تقدر نسبة العاملات في هذا المجال بنحو ٤٠ بالمئة.

ب- المجال الدعوي: بالنظر لما تتمتع به المرأة من قدرات التأثير في الآخرين ولاسيما المحيط العائلي والمجتمعي حيث تتحلّى بسهولة اقناع البسطاء للتطوع.

ج- المجال الاستخباري: وذلك لما تتصف به من تقاليد المحافظة والتستر والاختفاء وراء الحجاب، فضلاً عن تساهل معهود من الأجهزة الامنية ازاءها مما يمكنها من تجاوز الحواجز والسيطرات. (عدائية النظرة والمنطق).

٣- اليأس من التحول الايجابي بالاساليب والوسائل الاقناعية السلمية.

٤- قبول مبدأ التصفية الجسدية واعتماد اساليب الاكراه والحرب الجسدية الدموية (القتل الاعمى).

٥- انتشار التطرف، لاسيما، بين افراد العائلة والمحيط القريب، وغالباً ما تكون المرأة الضحية الأولى فيه، وأمكن لداعش استغلال مناخ الضغط الاجتماعي والاذاب النفسي والحرمان العاطفي لدى النساء في المجتمعات العربية والبيئات المهمشة في الغرب، وبالتالي تجنيد اعداد من النساء للقيام بعمليات انتحارية. فقد استخدم ابو مصعب الزرقاوي النساء في عمليات خارج العراق كجريمة تفجير الفنادق في عمان التي نفذتها ساجدة الريشاوي. كما شاركت نساء أوربيات متزوجات بعرب في عمليات مماثلة كما ريبيل ديجو كيبه المتزوجة من مغربي وقد صحبها الى العراق للقيام بعملية انتحارية عام ٢٠٠٥.

وتندرج عمليات ما يسمى بـ (جهاد النكاح) ضمن اشكال التجنيد والكسب وتوظيف الامكانيات ومنها الجهاد الالكتروني. ووضح مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الافتاء المصرية في تقرير له ان (المنتديات الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي أضحت الاداة الأهم في يد الجماعات الارهابية واولها تنظيم داعش لنشر افكارها ومعتقداتها ووضع خططها وتنفيذ اهدافها وتجنيد اعضائها وان عدد المواقع المحسوبة لهذه الجماعات ارتفع بشكل كبير خلال المرحلة الأخيرة) (٣٧). أما بالنسبة للأطفال الذين



يطلق عليهم داعش وصف اشبال الخلافة، فقد أظهرهم التنظيم وبشكل ملحوظ في دعاياته واصر سلسلة افلام قصيرة عن نشاطاتهم وعمليات تدريبهم وصورهم في اعمار ١٠ - ١٥ سنة يقومون بأعمال اجرامية فظيعة تحت اشراف اعضاء في التنظيم. ويصور أحد الفيديوهات الفتيان يتمنون على الرماية الداخلية التي تستخدم لتدريب المجندين بالذخيرة الحية لاكتساب مهارات التسلسل الى المباني والسيطرة عليها، ويتعلمون ايضاً كيفية اخضاع الساكنين في المنازل والسيطرة عليهم لاستخدامهم كرهائن محتملين.

ويتم تدريب الفتيان ايضاً على كيفية نصب الكمائن لسيارات متحركة. وظهر شريط فيديو قصير يوم ٤ تموز ٢٠١٥ اطفالاً يعدمون ٢٥ جندياً سورياً، وفي شريط مدته ٢٢ دقيقة عن مذبحه سبايكر في تكريت شارك هؤلاء الاطفال في تنفيذ الاعدامات (٣٨).

ويحصل التنظيم على اشبال الخلافة بطرق عدة فبعضهم ولدوا لمقاتلين اجانب او محليين أو مهاجرين وبعضهم تم التخلي عنهم ووجدوا طريقهم الى دور الايتام التي يسيطر عليها تنظيم داعش، أو الذين انتزعوا قسراً من عوائلهم، فضلاً عن اولئك الذين انضموا طواعية للتنظيم.

ويسلك داعش مع الاطفال اسلوب التنشئة الاجتماعية المتعاقب أو التدريجي ويقدم لهم ألعاباً مجانية وحلوى لمجرد التظاهر ويزجهم في تجمعات واجتماعات محاطة باعلام داعش السود ( اعلام دولة الخلافة).

كما يتم تشجيعهم وبشكل روتيني على حضور الاعدامات العلنية ويكافئهم ويتم الثناء على الاطفال الذين يشهرون السلاح خلال التصوير امام الكاميرات، ويمتلك داعش الكثير من القواسم المشتركة مع جماعة (نمور التاميل) السريلانكية التي تستخدم الدعاية في المدارس لجذب المجندين الشباب، كما يولد داعش شعوراً بالفخر والهيبه والمنافسة داخل الطلاب، في تنظيمات فرعية تسمى (نادي الاشبال) ليكون كل طفل مؤهلاً للتدريب العسكري (٣٩).

## الاستنتاجات

### مما تقدم يمكن استنتاج المؤشرات الآتية

- ١- ان داعش اردك اهمية وقوة الاعلام في كسب الرأي العام واستمالة الانصار والمتعاطفين منذ بدايات ظهوره على يد ابو مصعب الزرقاوي بالاستفادة من تجربة تنظيم القاعدة.
- ٢- ان عوامل قوة مضافة تحققت للتنظيم بعد عمليات التمدد ونجاحه في احتلال المدن في العراق وسوريا نتيجة نمو موارده المالية واستقطابه خبراء وتقنيين جدداً.
- ٣- ان الجهاز الدعائي لداعش استخدم شتى أساليب الاستمالة والعمليات النفسية للايقاع بالشباب والنساء والاطفال لتوسيع رقعة التأييد له وتنفيذ عمليات مسلحة ذات طبيعة نوعية.
- ٤- ان/ التنظيم استخدام الخطباء وأئمة المساجد ومواقع التواصل الاجتماعي والرسوم التقنية المكلمة كالانفوغرافيك والمنديات الالكترونية، وسائل لتوريط المجندين وتعليمهم طرق الانتماء اليه والقيام بصناعة المتفجرات وغيرها من خلال تزويدهم بالمعلومات عبر شبكة الانترنت.
- ٥- ان داعش يمتلك اذرعاً دعائية عدة تشكل العمود الفقري لجيشه الالكتروني منها مراكز سمعية وبصرية وانتاجية فضلاً عن المطبوعات كمجلات دابق والشامخة والخنساء.
- ٦- ان داعش لا يكتفي بالاعتماد على الاتصال الجماهيري عبر الوسائل الجديدة والتقليدية، حسب بل يعمد الى وسائل الاقناع المباشرة من خلال دعاة مدربين وبعض الممارسات الدعوية الفردية الاحترافية التي تهيج الحماس والعاطفة من خلال اشربة التسجيل العادية والأقرص الممغنطة (سي دي).
- ٧- ان داعش يستخدم التضليل في الكسب من خلال مبدأ اطلاق التسميات في وجهها الايجابي واستخدام الفاظ التعميم البراقة لخلق عمق تاريخي لتشكيلاته واطهار صلة (الخلافة) المزعومة منه مع الخلافة الاسلامية على عهد الرسول محمد (ص) والخلفاء الراشدين.
- ٨- ان التنظيم يعمد الى تكتيكات الاقناع في علم النفس ويستخدمها في استدراج الشباب والنساء وتجنيد المؤيدين وزرع عقيدته المتشددة في نفوسهم.
- ٩- اظهر داعش الاطفال الذين يسميهم اشبال الخلافة في دعايته عبر سلسلة من الافلام القصيرة بعد ممارسة أساليب التشنئة التدريجية وزجهم في برامج تدريبية نفسية و ميدانية (عسكرية).

## الهوامش

- ١- جيم موير- تنظيم الدولة الاسلامية- القصة الكاملة- بي بي سي نيوز، يوم ٢٧/٤/٢٠١٦ وللمزيد انظر: (شعبان الشمري، نظرية التفكيك للنص الديني عند العقل التكفيري، بيروت: مركز الحجاز الدولي للدراسات الاسلامية، ٢٠١٤) كما ينظر الى: (مناهة الحاكمة- اخطاء الجهاديين في فهم ابن تيمية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥).
- ٢- عمر فاروق، داعش سفراء جهنم، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص ١٥.
- ٣- عبد الحليم حمود، اعلام القاعدة واساليب الجهاد الاعلامي، بيروت: مركز الدراسات والترجمة ٢٠١٠، ص ١١٦.
- ٤- هشام الهاشمي، عالم داعش، لندن: دار الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٢٧.
- ٥- عمر فاروق، مصدر سابق، ص ٣٢.
- ٦- عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية- الجذور، التوحش، المستقبل، بيروت: دار الساقى، ٢٠١٥، ص ٣٠.
- ٧- انظرالتغطية الاعلامية لهذا الهجوم وتداعياته للمدة من ١-٢٨ كانون الثاني ٢٠١٦.
- ٨- مسؤولون في اقليم كردستان ابلغوا الباحث بذلك. اتصال هاتفي مع احدهم مساء يوم ١٢/٤/٢٠١٦.
- ٩- بي بي سي- يوم ١٧/٤/٢٠١٦
- ١٠- السومرية نيوز، السبت ١٦/٤/٢٠١٦.
- ١١- الوطن السعودية- عدد يوم ٨/٥/٢٠١٦.
- ١٢- الفريق الركن حامد سالم الزيايدي، الحرب النفسية- تأثيراتها والنتائج المترتبة عليها والوسائل المستخدمة لشنها، بغداد: دار الجواهري للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ٨١-٨٢.
- ١٣- باتريك كوكرن، الجهات الخاصة المانحة من دول الخليج النفطية تساعد في تمويل رواتب ١٠٠ الف مقاتل من داعش، صحيفة الاند بندنيت البريطانية، ٢٢/٢/٢٠١٥، نقلاً عن: حصاد البيان، حزيران ٢٠١٥، الحلقة ١ بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص ١٨٢.
- ١٤- جيم موير، مصدر سابق.
- ١٥- بي بي سي، السبت ٢٣/٤/٢٠١٥.
- ١٦- الوطن السعودية، ٥/١٠/٢٠١٥.
- ١٧- عبد الحليم حمود، مصدر سابق، ص ١٥٩.
- ١٨- المصدر ذاته، ص ١٤٧.
- ١٩- الوطن السعودية ٨/٥/٢٠١٦، مصدر سابق.
- ٢٠- موقع راديو سوا، يوم ١٤/٨/٢٠١٦.

- ٢١- عبد الحليم حمود، مصدر سابق ص ٤٣ .
- ٢٢- الموقع الالكتروني لرئاسة الجمهورية يوم ٢٠١٦/٤/١٣ .
- ٢٣- ابو غريب والارهاب والميديا قراءات في اوراق اعلامية، تحرير وترجمة: أمير دوشي، بغداد: دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ١٠٦ .
- ٢٤- رويترز يوم ٢٠١٦/٤/٢٢ .
- ٢٥- (الزمان)- طبعة العراق- عدد يوم ٢٠١٦/٤/١٤ .
- ٢٦- باتريك كوپيران، داعش عودة الجهاديين، ترجمة ميشلين حبيب، بيروت: دار الساقى، ٢٠١٥، ٤١ .
- ٢٧- (الوطن) السعودية ٢٠١٥/٢/٢٥ .
- ٢٨- ٢٠١٥ / ١١ / ٢٠ ، mois abusoloh, http: neomam.com , وللمزيد عن اهمية هذه الرسوم راجع: mark smicik las, the power of Infographics, usa, Indiana: ٢٠١٢ , que
- ٢٩- عبد الرحمن عربي وآخرون، العرب والاعلام الفضائي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي ٣٤، ٢٠٠٤، ص ٢٤ .
- ٣٠- سامية ابو النصر، الاعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠١٢، ص ٦٤ .
- ٣١- انظر تفاصيل ذلك في تقرير اعده من محافظة نينوى: خدر خلات (الصباح الجديد) البغدادية، عدد يوم ٢٠١٦/٤/١٠ .
- ٣٢- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت: دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٥، ص ٧٦٦ .
- ٣٣- سامية أبو النصر، مصدر سابق، ص ٥٠ .
- ٣٤- للمزيد انظر: (اكرم فرج الربيعي- وسعد معن الموسوي، الاعلام والمنظومة الأمنية- رؤية تحليلية في الاعلام الامني التخصصي، بغداد: دار انس للتصميم والطباعة، ٢٠١٤، ص ٦٨-٦٩ .
- ٣٥- ميشال لويس روكيت، الشائعات، ترجمة: وجيه أسعد، دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ١٨ .
- ٣٦- الفريق الركن حامد سالم الزيايدي، مصدر سابق، ص ٨٤ .
- ٣٧- صحيفة ايلاف الالكترونية، ٢٠١٥/٨/٣ .
- ٣٨- هيا بلوم اشبال الخلافة - اطفال داعش، نقلًا عن: حصاد البيان ج ٢، بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، آب ٢٠١٥، ص ١٦١ .
- ٣٩- المصدر ذاته، ص ١٦٥ .